الباب الثاني: الفكر السياسي اليساري الغربي
الفصل الاول: الماركسية الغربية الجديدة
المبحث الاول: الماركسية السوفيتية الجديدة

***أفكار لينين ***

١. يمثل لينين الماركسية السوفيتية الروسية وحاول تقديم تنظير مناسب لها. ويتميز فكر لينين بتعدد جوانبه حيث كتب في الاقتصاد والسياسة والفلسفة كما انه وضع اداة العمل السياسي وذلك بالحزب الشيوعي وحدد خصائص الاحزاب وأهدافه ويؤكد عدم وجود رابطة ميكانيكية بين النضال الطبقي والوعي الاشتراكي. فالوعي الاشتراكي لا يمكن ان ينبثق الا عن معرفة علمية عميقة. وحيث ان هذه الطبقة العاملة لا تمتلك مثل هذه المعرفة فلا بد ان يأتيها الوعي الاشتراكي من خارجها والحزب يقوم بهذه المهمة.

٢. **الدولة في فكر لينين:**

أ–يتبنى لينين وجهة نظر أنجلز القائلة بأن وضع الدولة نفسها فوق المجتمع بأكمله يقتضي منها ان تضع نفسها فوق الطبقات ولو في الظاهر. والدولة هي اداة لهيمنة طبقة معينة على الطبقات الاخرى. ويرى لينين ان الدولة التي توجد بوجود طبقات ستختفي باختفاء الطبقات لانها تضمحل مع اضمحلال الشروط الموضوعية لوجودها. والبروليتاريا بسيطرتها على سلطة الدولة فانها بذلك تزيل سلطة الدولة. وازاحة الدولة البرجوازية عن طريق الثورة أما ما يتبقى من دولة البروليتاريا بعد الثورة الاشتراكية فأنه يضمحل ولا يزول. مما يعني ان الدولة البرجوازية تزال بثورة البروليتاريا ومن خلالها ولا تضمحل اما يضمحل بعد هذه الثورة فهو دولة البروليتايا التي هي نصف دولة

ب–**دكتاتورية البروليتاريا:** تبدو من وجهة نظر لينين دكتاتورية البروليتاريا ضرورية ليس لاسقاط البرجوازية ومؤسساتها ودولتها فحسب وانما هي ضرورية ايضا للمرحلة التاريخية الفاصلة بين الرأسمالية والأشتراكية المتقدمة. وان دكتاتورية البروليتاريا تقوم بتركيز السلطة والتنظيم الاقتصادي عن طريق توحيد الهيئات الشعبية توحيداً حراً لا عن طريق المركزية البيروقراطية البرجوازية.

٣. **الديمقراطية:** يرى لينين ان دكتاتورة البروليتاريا هي دكتاتورية للبرجوازية وديمقراطية للشعب وان التغيير الثوري للديمقراطية البرجوازية من شانه تحقيق الديمقراطية دون فقدانها الخاصية المرتبطة بالدولة. ولكن الديمقراطية لن تؤخذ على حدى في الحياة وانما ستؤخذ في مجموعها الكلي لتمارس تأثيرها على الاقتصاد وتدفعه الى التحول مثلما انها ستخضع هي بدورها لتأثير التطور الاقتصادي.

أفكار ليون تروتسكي

- **نظرية الثورة الدائمة:** وهي تقوم عنده على ثلاث ركائز:

الركيزة الأولى: إن الكل الكامل والاصيل لمهام الديمقراطية والتحرر الوطني في البلدان ذات التطور البرجوازي المتأخر لا يمكن ان يتم الا من خلال دكتاتورية البروليتاريا بوصفها الطبقة القائدة للامة الخاضعة، وبشكل خاص بوصفها قائدة للجماهير الفلاحية في هذه الامة

وعن من سيهيمن على الحكومة والدولة بعد الثورة يؤكد تروتسكي ان الطبقة العاملة هي التي يجب ان تهيمن وتقود الفلاحين، فالماركسي لا يؤمن عادة بقدرة حزب فلاحي على قيادة الثورة البرجوازية والمبادرة الى تحرير قوى الانتاج في الامة من العقبات القديمة الموضوعة في طريقها ، فالمدينة هي الكائن المسيطر على المجتمع الحديث وهي وحدها التي تستطيع القيام بدور المسيطر في الثورة البرجوازية.

الركيزة الثانية: إن الطبقة العاملة وهي تمارس دكتاتورية البروليتاريا تضطلع بمهمة تحقيق الثورة الديمقراطية والارتقاء بها الى مستوى الثورة الاشتراكية فدكتاتورية البروليتاريا هي التي تمتلك سدة الحكم بوصفها قائدة الثورة الديمقراطية ستواجه حتماً وسريعاً مهاماً لا يمكن تنفيذها الا بالمساس العميق بحقوق الملكية البرجوازية لتنضج الثورة عندها وتتحول الى ثورة اشتراكية وتصبح ثورة دائمة هكذا ينشأ وضع من التطور الثوري الدائم بين الثورة الديمقراطية والمجتمع الاشتراكي تمون فيه الثورة البروليتارية ثورة دائمة غير منقطعة بقدر ما هي تنتقل مباشرة من مرحلة البرجوازية الى مرحلة الاشتراكية.

الركيزة الثالثة: إن الثورة الاشتراكية لا يمكن ان تقف عند الحدود الوطنية لأنها تبدأ ضمن الإطار الوطني وتنفتح على الصعيد الدولي ثم تكتمل نموها وتطورها على الصعيد العالمي. ويخلص تروتسكي من ذلك الى التأكيد على ان الطابع الأممي للثورة الاشتراكية من مقومات الثورة الدائمة.

أفكار جوزيف ستالين

١. **نظرية الإشتراكية في بلد واحد:** أكد ستالين بأن الاتحاد السوفيتي لم يعد في وضع يستطيع معه انتظار الدعم الخارجي بل ان عليه هو ان يقدم الدعم اللازم الثورات التي تتم في الخارج، لكنه عليه اولاً وقبل كل شيء تكثيف جهوده لبناء تجربته الاشتراكية الخاصة التي يتحول بها ومعها الى قوة فعلية قادرة على مد يد العون الى تلك الثورات.
٢. **قانون ستالين:** ويقضي بأن صراع الطبقات يتفاقم بعد استلام السلطة وتتصاعد الإشتراكية بنسبة مساوية للنجاحات المتحققة. وترتبت على هذا القانون نتيجة سياسية تتلخص بضرورة العمل على أفناء بقايا هذه الطبقات لكي تكون الدولة الإشتراكية السوفيتية مؤهله لمواجهة العدو الداخلي المتمثل بعملاء الأجنبي (العناصر المعارضة) ومواجهة العدو الخارجي المتمثل بالأمبريالية.

أفكار خروتشوف

١. طرح خروتشيف أفكاراً جديدة ومنها ان الحرب الاهلية ليست حتمية ولا فردية بالنسبة لبعض البلدان الرأسمالية من اجل العبور الى الاشتراكية وان الحصول على الأكثرية البرلمانية المتينة المعتمدة على الحركة الثورية في مختلف البلدان الرأسمالية الشروط التي تضمن بها تحقيق التحولات الاشتراكية.
٢. فكرة تعدد الطرق للوصول الى الاشتراكية والدعوة الى التعايش السلمي بين المعسكرين كما طرح فكرة او نظرية دولة كل شعب وتشجيع دور المنظمات والتجمعات التي بأدارة ذاتية.

*** أفكار كورباتشيف ***

١. **البيرستريكا:** نشأت هذه النظرية كعلاج للوضع الصعب الذي بدا يعيشه الاتحاد السوفيتي مع حلول الثمانينيات كما سادت مظاهر الانحلال في المجتمع السوفيتي وتباطؤ النمو الاقتصادي

والتأكل التدريجي في قيم الشعب السوفيتي ونمو البيروقراطية التي حجبت الملكية العامة بالتدريج عن مالكها الحقيقي اي الانسان العامل.

٢. **جوهر النظرية:** يحدد جوهر نظريته بقوله أنها ثورة بقدر ما تتضمن التعجيل الحاسم بالتطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للمجتمع السوفيتي والذي هو تطور ينطوي على تغيرات جذرية على الطريق نحو حاله جديدة كيفياً. وهذه الثورة تتميز بأنها ثورة من الأعلى، وان التغييرات يتم تحديدها وتنفيذها بناء على مبادرة من السلطة نفسها.

٣. **البيروسترويكا والفرد:** تعطي النظرية اهمية كبيرة للتدابير السياسية وهي تنطلق في هذه التدابير من الفرد حيث يقول كورباتشيف ان واجبنا الرئيسي هو السمو بالفرد روحياً واحترام عالمه الداخلي واعطائه قوة معنوية وهذا ما توفره بالدرجة الاساسية الديمقراطية فالبيروسترويكا نفسها لايمكن أن تتحقق الا من خلال الديمقراطية.

٤. **الإشتراكية والديمقراطية:** يكمن جوهر البيروستريكا في حقيقة أنها توحد بين الاشتراكية والديمقراطية لان المزيد من الديمقراطية يعني المزيد من الاشتراكية. كما تؤكد البيرسترويكا على الاولوية العليا والمباشرة لاعادة ترتيب أوضاع الاقتصاد، واذ يرتبط ترتيب أوضاع الاقتصاد بإدارته فستربط البيروسترويكا بذلك ربطاً وثيقاً بين الديمقراطية والادارة.

المبحث الثاني: الماركسية الغربية الجديدة

أولاً: تيار النقد الماركسي الغربي للتجربة السوفيتية

افكار كارل كاوتسكي :

١. **المادية التاريخية:** أوضح كاوتسكي لمناقشة في تعريف المادية التاريخية ان المفهوم الماركسي للتاريخ لا يتضمن التأكيد على الدور الحاسم للعوامل الاقتصادية فقط وانما يتضمن التأكيد على دور العوامل الايدلوجية والأخلاقية. ويؤكد على ان الانسانية بمجموعها لا تستطيع ان تكون سيدة القوى الاقتصادية إلا في حالة واحدة فقط هي الحالة التي تهيمن فيها المصلحة الجماعية على المصلحة الخاصة.

٢. أبرز هيرسن بريل بوضوح العنصرين الذين كانا يحددان معالم الفكر الكاوتسكي .

(أ)التنويرية العقلانية التي كانت طاغية على فكر الثورة الفرنسية .

(ب)النزعة العلمية الطبيعية وهي نزعة العصر السائد آنذاك والتي قادت كاوتسكي الى الدارونية.